المباراة والتعاون

الصراع بينهما وأيهما يسود

مشكلة العصر الحاضر تتشكل في صور مختلفة . فهي أخلاقية أو سياسية أو اجتماعية . ولكنها في الأساس اقتصادية

فالنظام الاقتصادي هو الذي يحيل الأمم الزراعية أمماً صناعية ، فيحدث الغنى الفاحش والفقر الفاحش . ويحدث التعطل . وتحدث الحرب . ويحدث الانقلاب الأخلاقي بل الروحي في الشباب، حين ينتقلون من الجو الزراعي ، جو القدر ، جو الاستسلام ، جو الجمود إلى الجو الصناعي ، جو الاستقلال الروحي ، جو الاختراع ، جو التغير

ولكن إذا كانت الأمم الصناعية هي أمم التجدد والاختراع ، فهي أيضاً أمم الحرب . فقد ورثت هذه الأمم نظام المباراة أو الامتلاك الفردي من العصر الزراعي واستبقته . فنقلت أخلاقاً زراعية الى مجتمع صناعي . مع إن كل ما في هذا المجتمع، يصرخ بالتعاون

والمباراة ممكنة أو لا بأس تحملها في مجتمع زراعي بدائي . ولكنها قاتلة في مجتمع صناعي يعيش بآلات القوة ، إذ هي تثمر الفاقة والاستعمار والبادئ الامبراطورية والحرب

ولا يمكن لأمة تعيش على مبدأ المباراة الاقتصادية أن تجتنب الحرب . لأن المباراة من حيث هي أسلوب لكسب العيش وجمع الثروة ، تنتهي إلى غنى وتتبلور في أقصى منطقها ونهاية تطورها الى الحرب

والعالم العصري يعيش في مجتمع يدعو الأفراد إلى المباراة ويدعو الأمم إلى المباراة . فالمباراة منطقه وأخلاقه بل فضيلته . والفاشية والنازية هما المعقل الأخير لنظام المباراة وكراهة التعاون . هما الدعوة إلى لم الشعث لانقاذ واستبقاء نظام المباراة والسعي الحر لكسب بين الأفراد والأمم . وكلتاهما تنتهي بفضائل الحرب

ولكن الأمم الديمقراطية أيضاً تنتهي بفضائل الحرب . لأن الحرب جزء من منطق اقتصادها . فقد ألقى السر أرثر كيث خطبة في جامعة أبردين سنة ١٩٣١ قال فيها أشياء كثيرة . منها قوله : « تصون الطبيعة البستان البشري بالتقليم . والحرب هي أداة هذا التقليم ولا يسعنا أن نستغني عن خدمتها »

وأقرب الحروب الينا هي الحرب الكبرى التي نشبت عام ١٩١٤ والتي كانت ترجع إلى مباراة اقتصادية بين المانيا من ناحية وبريطانيا وفرنسا من ناحية أخرى . والحرب القائمة الآن هي إصداراً أو تصريحاً ترجع أيضاً الى مباراة اقتصادية بين الأمم التي تسمي نفسها « محرومة » وهي اليابان والمانيا وايطاليا ، وبين الأمم الأخرى التي تملك المستعمرات والمواد الخامة والأسواق وهي فرنسا وهولندا وبريطانيا والولايات المتحدة . وقد انتهت الأمم التي تسمي نفسها « محرومة » الى القناعة التي تحمي مبدأ المباراة لكي تحمي الحرب التي هي منطق المباراة وتبررها ، ثم تستخدم الحرب لنيل أغراضها.

ويجب ألاّ نفكر في قيمة هذه الادعاءات التي ادعتها الأمم « المحرومة » لأن الوهم هنا كالوهم وكالحقيقة . فالثري الذي يملك مليون جنيه قد ينتحر لأنه خسر نصف هذا المليون ، مع ان ما تبقى له يكفي الف نفس . ولن نستطيع اقناعه بسهولة بشأن هذا الجنون الذي يدفعه الى الانتحار .

ما هو السبب الاقتصادي للحرب القائمة ؟

هو أزمة ١٩٢٩ . هو الاختناق الاقتصادي الذي شعرت به الأمم عقب هذه الأزمة أو توهمته . ويجب أن أكرر هنا انه يجب ألاّ نفصل بين الشعور الحقيقي وبين التوهم الكاذب . والواقع أن أزمة ١٩٢٩ كانت برهان الرخاء واليسر اللذين لم تبلغهما البشرية قط . لأن الانتاج الزراعي والصناعي زاد وفاض حتى احتاج الأمر الى احراق أو اتلاف بعض المنتجات . ولو ان العالم كان في نظام اشتراكي لصفق وهلل لهذا الخير العميم . ولكن نظام المباراة يمنع الآن من زيادة الاستهلاك مع انه قد زاد الانتاج الى حد الحاجة الى احراق بعض المنتجات أو اتلافها .

في عام ١٩٢٩ ابتدأت الأزمة في أعظم الأمم في الرقي الصناعي وهي الولايات المتحدة حيث مبدأ المباراة ديانة مخترعة . ديانة تقول بتنازع البقاء التطبيقي . ثم امتدت الأزمة حتى أصابت سائر العالم . وعندئذٍ رأينا اليابان تستولي على منشوريا عام ١٩٣١ ، وايطاليا على الحبشة عام ١٩٣٥ . واليابان على الصين عام ١٩٣٧ ، والمانيا على النمسا عام ١٩٣٨ ، ثم المانيا على السوديت عام ١٩٣٨ .

وفي عام ١٩٣٩ نشبت الحرب الحاضرة نشوباً وحتمياً . أما النشوب الحقيقي فكان في عام ١٩٣١ عند ما أغارت اليابان على منشوريا .

وقد كانت هناك « عصبة الامم » لمنع هذه الحروب أو هذه الاعتداءات . ولكن منطق المباراة في العالم كان أقوى من منطق عصبة الأمم . المباراة معيشة وتصرف في المعاملة وأسلوب في الحياة ، تناقض جميعها مبادئ عصبة الأمم . والأخلاق أي أخلاق السلم التي كانت

عصبة الأمم . وقد سئموا العالم كانت تذكرها المعيشة أو سيئة الحرب الاقتصادية التي يمارسها العالم أفرادا وأمما .

ومن هنا سكوت العالم على اعتداء اليابانيين والايطاليين والألمان على الأقطار التي استولوا عليها . بل من هنا سكوت الدول الديمقراطية على اعتداء ألمانيا وايطاليا على اسبانيا الجمهورية

في اسبانيا كذلك رى حكومة ناشئة أوشكت أن تقول « لا » لمبدأ المباراة العام في العالم . وأن تستبدل به تعاونا أو مساواة اقتصادية . ثم رأينا ثائراً على هذه الحكومة في شخص فرانكو . فهبت الفاشية والنازية لمساعدته لهذا الثائر لاستبقاء مبدأ المباراة ومكافحة مبدأ التعاون . وسكتت الدول الديمقراطية .

فلماذا سكتت الدول الديمقراطية التي تؤمن بالوطنية على اعتداء الفاشية والنازية على أسبانيا ؟

سكتت لأنها وجدت نفسها بين عاملين :

عامل التناقض بين الوطنية واحترام الحدود الجغرافية .

[illegible]

وتغلب العامل الثاني على العامل الأول . فقد كانت الحروب تثار من أجل حروب وطنية . ولكن منذ أكثر من عشرين سنة بدأت كل أمة تضمر حروب أهلية صامتة أو صاخبة هي حرب الطبقات . وأصبح كل فرد ينقسم ولاءان ولاء للوطن وولاء للطبقة التي ينتسب اليها .

وهنا قليل من التفسير . فان الحضارة القائمة في عصرنا ثمرة ثورتين هما :

١ — الثورة الفرنسية التي تقول بالأخاء والمساواة والحرية .

٢ — والثورة الصناعية التي تقول بالتفاوت الاقتصادي

الثورتان متناقضتان . واحدة للأخاء وأخرى للصراع . واحدة للحرية السياسية . وأخرى للاستعباد الاقتصادي

والنازية والفاشية بل أحياناً الديمقراطية حين ترى هذا التناقض بين الثورتين تصرح بكراهتها لمبادىء الثورة الفرنسية . وذلك حين ترى ان نية الشعوب قد انعقدت على تنفيذ المبادىء الفرنسية وعلى أن يسيطر في الأخاء والمساواة والحرية .

ولكن كيف يمكن أخاء ومساواة وحرية إذا كانت الأمم تعيش بالمباراة ؟ وأي المال الذي يحارب رأس مال آخر في سوق قريبة أم نائية ؟ أو برأس مال يستثمر في صناعة تحتاج الى المواد الخامة الرخيصة والى رق الاستعمار والى استغلال الشعوب المتأخرة ؟

كانت عصبة الأمم قمة سقيلة من التعاون فوق هرم ضخم من المباراة .

انظر مقالنا الى هذه الكلمة التي أنقلها عن الدكتور ماكس سالفادوري في صفحة ٢٤٦

من عدد فبراير ١٩٤٠ من مجلة هارپر حيث يقول في فضائل الاستعمار :

« ان الرقي الاجتماعي بين الوطنيين سيكون له أثر سيء في استعمار البيض لهم . إذ كلما ارتفعت حضارة الوطنيين زادت قدرتهم على مزاحمة الاوربيين في ألوان من النشاط يعيش بها هؤلاء الاوربيون » اه .

فيجب لهذا السبب أن يمنع الوطنيون من الصناعات الكاسبة وأن يقتصروا على الزراعة. فنحن نرى هنا مبدأ بل ديانة التفاوت البشري، ديانة السادة والعبيد، ديانة الاغنياء والفقراء، ديانة المباراة للكسب ثم للحرب، ديانة تنازع البقاء بأسلحة الحضارة وليس بأسلحة الطبيعة .

قبل أشهر قرأت في إحدى المجلات الدينية المسيحية مقالاً ينعي فيه كاتبه على أبناء العصر الحاضر إيمانهم بنظرية داروين . وهو يرى أن هذا الايمان هو الذي انتهى منطقه الى الحرب . وليس شك في أن الحرب هي المسرح الأكبر لتنازع البقاء . ولكن التأمل لهذه النظرية — نظرية تنازع البقاء — وكيف وصل اليها داروين والعصر الذي عاش فيه وهو العصر الذهبي للمباراة الاقتصادية (ظهر كتاب أصل الأنواع سنة ١٨٥٩) لا يمكن من الشعور بأن داروين قد تأثر بالمجتمع التجاري الصناعي فنقل قواعده ومبادئه الى الطبيعة ونظر الى وحشية الغابة من خلال حضارة مانشستر . وقد نظر هوكسلي بعين داروين حين قال : « الطبيعة حمراء بين الناب والمخلب » . ولكن هوكسلي كان شهماً وكاتباً مما . فقال أيضاً في شهامة رائعة وان تكن عقيمة « يجب ان نتحدى صيرة الكون » أي على فرض أن الكون يسير على مبدأ الناب والمخلب والطبيعة الحمراء بالدم ، فاننا نستطيع ان نتحدى هذه الوحشية ونسير على مبدأ الحب والتعاون والاخاء .

ولكن الواقع اننا لا نحتاج الى هذا التحدي . فان في الطبيعة من التعاون والحب أكثر جداً مما فيها من التنازع والقتال . كما أثبت ذلك كروبتكين وجديز وكثيرون غيرهما .

***

وضعت عشرات بل مئات الكتب هذه السنوات الاخيرة بل هذه الأشهر الأخيرة عن الوسائل التي يمكن ان تلغي بها الحروب ويعمم بها السلام . والمقترحات كثيرة ولكنها تتلخص فيما يلي :

(١) احياء عصبة الامم (٢) ايجاد ضمانات جديدة للحرية الانسانية (٣) ايجاد اتحاد اوربي أو عالمي (٤) الاشتراكية

***

فما عصبة الأمم فقد أثبتت انها أداة عرجاء لمنع الحروب . لأنها قصدت الى تحقيق السلام على الورق . ولم تبال الأسس الاقتصادية التي يبنى عليها المجتمع . فكانت الدعوة الى الاخاء في جنيف تصطدم بمذهب المباراة في الصين واسبانيا وأفريقيا وأوربا . تعاون

بالكلام على الأمة الصغيرة التي تطير بأضعف ريح وتنازع رامخ بالعمل في الأساس . والآن وقد أوصدت أبوابها لشعر أنها ذكرى أسيفة وحلم شريف . ومنا من يقول انها كانت هيئة أخلاقية تقول هذا خطأ . ولكنها تعجز عن تصحيحه ، لأنها كانت محرومة من أداة التنفيذ إذ لم يكن لها جيش أو طائرات او أسطول . ولكن لنفرض انه كانت لها هذه القوات ثم كانت الأمم والأفراد تسير على مذهب المباراة الذي كان لا بد أن يبعث التحاسد بين الأمم كما يبعث التحاسد بين الأفراد . ألا يكون التسلح السري كما حدث في ألمانيا — ثم الانشقاق ثم الحرب ؟

ولا ينكر أنه إذا ألفت عصبة جديدة على مبادىء نزيهة بحيث لا يجوز لأحدى الدول أن تستغلها وبحيث تصير حلافة حربية كبيرة — لا ينكر انها تستطيع ان تمنع الحروب او تحد منها . ولكن من منا يحب استقراراً للعالم على حاله الحاضرة من النظام الاستعماري والمالية ؟ لو أن هذه العصبة التي ماتت كانت مسلحة لاستخدم سلاحها لحفظ بعض الأمم المتأخرة وابقائها في التأخر ومنعها عن الاستقلال .

أما ايجاد ضمانات جديدة كأنها دستور انساني جديد فهذا ما يقول به الكاتب الانجليزي ولز وأنا أخلص هنا هذا الدستور الذي سماه «حقوق الانسان» في جميع أنحاء العالم :

١ — حق العمل الذي يختاره الانسان ويعيش به .

٢ — حق الفراغ بتحديد ساعات العمل مع تزويد العامل بأجر الفراغ الذي يمكنه من الاستمتاع به .

٣ — حق العاملين في الانتفاع بكامل انتاجهم .

٤ — حق الصحة الذهنية والجسمية باستعمال جميع الوسائل العلاجية .

٥ — حق الرأي في تقويم ما يرسمها في أحسن التوجيه .

٦ — حق التعليم الحر للجنسين لجميع الشعوب بالمجان .

٧ — حق تزويد العائلة فوراً عند موت عائلها بما يقيمها .

٨ — حق المعاش قبل الشيخوخة .

٩ — حق الحرية في الخطاب والاجتماع والصحافة وحرية المظاهرات .

١٠ — حق الانتقاد لجميع فروع الحكومة والدعاية للاصلاح .

١١ — حق الانتخاب عند بلوغ الثامنة عشرة بدون التمييز بين الجنسين .

١٢ — حرية الشخص ومراسلاته .

وهذه « لوحة » جديدة من حقوق الانسان تتفق وحال العالم في القرن العشرين . وقد سبقتها لوحات أخرى بحقوق أخرى . وولز بالطبع لا ينسى انه يجب ايجاد هيئة لتنفيذها .

وهو أعظم كاتب في عصرنا ينظر النظرة العالمية . وهو بريطاني يدعو الى الغاء الامبراطورية البريطانية . وجمهوري يطلب الغاء العرش البريطاني . وهو حين ينص في المادة الثالثة من هذه الحقوق على «حق العاملين في الانتفاع بكامل انتاجهم» انما ينص في الواقع على الاشتراكية .

وكان يكفي هذا النص لايجاد عالم جديد يحتوي عدواً « وهلا تعيين ، جميع الحقوق الأخرى . ولذلك ليس لي اعتراض على هذه المقترحات . وكل ما أستطيع أن أقوله أنه كان يجب تأكيد هذه المادة الثالثة وابرازها أكثر من سائر المواد .

***

وأما ايجاد اتحاد أوربي أو اتحاد ديمقراطيات العالم في القارات الخمس فمن الحلول التي كثر الكلام أو الخط فيها حديثاً . ودعاة الاتحاد يذكرون على الدوام « الاتحاد السويسري » باعتباره النظام الأمثل حيث تحد أربع لغات ومذهبين بل أكثر من المذاهب الدينية . ومع اختلاف اللغة والمذهب يعيش السكان راضين بل مغتبطين باتحادهم .

ولا ينسى دعاة الاتحاد أن الوطنية حديثة في أوربا وأنها أي أوربا « كانت أيام القرون الوسطى في « اتحاد مسيحي » وان الراية الوطنية أو الطوطم الوطني لم يكن له الولاء الذي يؤدي الى الحرب في عصرنا . وهناك من يحبس الاختلاف في الانظمة الحكومية والفكريات الاقتصادية كاختلاف الاشتراكية السوفيتية من النازية الالمانية واختلافهما معاً عن الديمقراطية ، فيقول بالاتحاد بين الديمقراطيات فقط . ولكن اذا صح هذا الاتحاد فانه عندئذ يقسم أوربا بمعسكرين أو ثلاثة معسكرات . فلا يكون سلام .

وحتى عند ما نتغاضى عن هذه الاختلافات ونعتقد امكان الاتحاد بين جميع الدول الاوربية يبقى أمامنا هذه الدول الأخرى في القارات الأخرى . بل يبقى أمامنا هذا الشك في بقاء الاستعمار وفي انتهاء الاستعمارية التي يحمل عبئها ويكتوي بنارها الافريقيون والآسيويون . وعندئذ يكون تعميم السلام قسراً للاستقلال الاوربي . بل عندئذ تصبح الحرب الواجب الاول على كل افريقي أو آسيوي يطلب الحرية .

أما اتحاد العالم كله في الاغراض البعيدة التي يمكن تقريبها بايجاد نظام اقتصادي تدريجي يجعل أمم العالم تعتنق فكريات اجتماعية متشابهة لتقابله نظامي الانتاج والتوزيع . وهذا يجرنا الى الحل الوحيد المعقول .

هذا الحل هو التعاون ، أي ان وسائل الانتاج الزراعي والصناعي تصبح ملكاً للشعب بدلاً من أن تكون ملكاً للافراد أو الشركات . وينشأ هذا النظام تاماً في الامم الصناعية المتقدمة مثل انجلترا وبريطانيا والولايات المتحدة الاميركية . وينشأ متدرجاً في الامم التي لم يدركها العصر الصناعي بآلاته وفكرياته . وعندئذ يأخذ التعاون في الفلاح

مكان المباراة . فمن الأخلاق التي تولدت من المباراة : أخلاق التفاوت الاقتصادي بين فرد وفرد بحيث يكسب الواحد في اليوم مقدار ما يكسبه آخر في خمس سنوات . فيكون الملد والفرض والجبن والخيانة . وتزول أخلاق التفاوت بين أمة وأمة . فلا تكون أمة صناعية سائدة وأمة زراعية خادمة . وبزول التوسع الامبراطوري وخفض الأسواق والمواد الخامة وانشاء الشركات التي يعيش مساهموها في باريس أو بروكسيل لاستغلال العامل الكادح الجائع في جاوة أو سنغال .

لقد شئنا على أن نقول : « الاقتصاد السياسي » وهو كذلك سياسي بل حربي . لأن الحرب هي السياسة الصحيحة . والسلمية في عصرنا يفهمون هذا الاقتصاد من حيث انه حركات مالية تجري في مواسم اوربا لخطف السكاو لشراء البترول أو القطن أو التصدير او النحاس من قصر افريقي أو أسيوي ضعيف يمكن استغلال عماله بعشرين أو ثلاثين ملماً في اليوم . وهذا الاستغلال تقوم به شركات أو حتى أفراد يؤيدهم الاسطول والجيش والطائرات . فهو اقتصاد سياسي لاغبار فيه ، وليس فيه شيء من مبادىء الاقتصاد الانساني . وقد رأيت أمم آسيا وأفريقيا ثمرات هذا الاقتصاد المرة . وكلنا يذكر ، نحن حفرنا قناة السويس بأيدينا بل بأظافرنا ودفنت أجسام آبائنا في طيها ثم لم ننتفع منها بعشر بل بجزء من مئة مما ينتفع به المساهم في روما أو باريس أو غيرهما .

هذا الاقتصاد السياسي هو اقتصاد الخطف والنهب ، اقتصاد الغنى والفقر ، اقتصاد العامل الجائع والثري المتعطل ، اقتصاد المباراة بين فرد وفرد ، وبين أمة وأمة ، اقتصاد المباراة التي تؤدي في النهاية الى الحرب للاستيلاء على المواد الخامة والأسواق وللاستئثار ، اقتصاد رأس المال الحر ، اقتصاد تنازع البقاء الذي يجب أن تستبدل به الاقتصاد « الانساني » الانساني الذي مبدأه التعاون ويؤدي في النهاية الى السلم . لان الآراء والفكريات والعقائد والفلسفات والآداب والمذاهب انما هي ثمرات المعيشة التي نعيشها . فاذا كنا نعيش بالمباراة تبارى في المدرسة بالامتحانات ، ثم في المجتمع بالآراء والمناصب والمقامات . ونتبارى على أن يصير كل منا ان يكون أفضل من غيره ثروة ومقاماً ، فان منطق هذه المعيشة ينتهي الى الحرب التي هي قمة المباراة . بل ان هذه المعيشة قد أوجدت في نفوسنا عواطف تلائم المباراة وتطلبها كما نرى في سباق الخيل وغيره .

ولكن اذا كنا نعيش بالتعاون فان روح المباراة يموت وتموت معه شركات الاستغلال العالمية التي تبعث على الاستعمار وتموت الحرب ويموت هذا التفاوت الذي يجعل بعض الناس يمرضون بكثرة الطعام وبعضاً آخر يموتون بقلته . وبزول التعطل : تعطل الفقراء الذين لا يجدون عملاً ، وتعطل الاغنياء الذين لا يحتاجون الى عمل .

إن أوربا تشتري شركات هتلر . وكلنا يتساءل : كيف يهزم هذا الطاغية بعد أن دجج المانيا بل أوربا بالسلاح وبعد أن عم الألمان الفن الدموي للجزارة البشرية حتى ضُروا عليها [1]

يُهزم بالقوة الروحية، بريح التعاون التي تهب على أوربا فتدخل المصانع وتهمس في أذن العمال : هنا عصر جديد : مساواة وتعاون وحب ، ومقاطعة أبدية للحرب . هنا شيء يستحق القاء السلاح . هنا اقتصاد انساني، وليس اقتصاداً سياسيًّا يدبره الساسة عن الاستعمار والمواد الخامة والامتيازات

إننا نعيش في أيام تاريخية وضوضاء التاريخ تصخب فوقنا والحوادث تسير على إيقاع سريع حتى ليرتبك الذهن وتختلط الأشباح . ولذلك نحتاج إلى دقة البصيرة لكي نقرأ المستقبل ونرى الرؤيا الصافية . فالحرب في نشاط . ولكن السياسة في جمود . كأن الساسة يخشون رؤيا المستقبل . وفي إحشاء الذهن الأوربي قوات ركانية تختفي تحت السطح وتنتظر الاشتعال والانفجار . وليس هناك قوة روحية تستطيع بعث هذا الاشتعال والانفجار للخير غير قوة التعاون . وعندئذٍ لا تكون هذه الحرب حشرجة الموت للحضارة بل مخاض الميلاد لانبجاس اجتماعي جديد . واذا وثق العمال في أوربا بأنهم سيجدون التعاون إذا تركوا هتلر وموسوليني ، فانهم لن يقروا معهما لحظة بل سرعان ما ينقضونهما . ثم يعقد الصلح وسيكون صلح السلام الدائم لأن الفكريات الجديدة ستكون فكريات التعاون والحب والرضى بالمساواة . وقد يقال ان الانتصار الحربي ممكن ، وليس ذلك في هذا ولكن يجب أن نتساءل : هل الصلح عندئذٍ يكون وعداً أم وعيداً ؟ وهل من البعيد أن تكسب الديمقراطية الحرب ثم تكسب الفاشية الصلح ؟

إن الانتصار الحقيقي هو الانتصار الروحي ، الانتصار الذي ينبع من القلوب ، هو الانتصار الذي ينشأ من الرغبة في الخير وعقد النية على الرضى بالمساواة، والاقلاع عن زهو التاريخ بالاقلاع عن الاستعمار والتوسع وانشاء الشركات التي تنبسط شباكها على الأقطار بل القارات . وهذا الانتصار يحتاج الى تضحيات كبيرة في المال . ولكن مهما كبرت التضحية بالمال ، هي دون التضحية بالدم

لقد وصلنا الى طور الانهيار في النظام الاقتصادي الحاضر، الى نقطة تطورية في التاريخ وقيام الفاشية والنازية هو البرهان على هذا الانهيار الذي كان يتوقاه هتلر وموسوليني بقوة السلاح والديكتاتورية الخاشعة . والعالم قد نضج للعصر الجديد وهو ظامىء اليه . والعصر الجديد هو نظام التعاون في الانتاج والاستهلاك فيمحى الفقر . ومتى محي الفقر زال التعاسد . وزالت الرغبة في الحرب .

سطوح موسى

(١) كتب هذا المقال قبل ان تلقي المانيا السلاح